

الخصيائج



فريق
متميزون



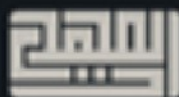
E-BOOK

ترجمة

أحمد صلاح المهدي

تأليف

هوارد فيليبس لافكرافت



مكتبة فريق_متميزون.

لتحويل الكتب النادرة الى صيغة نصية

قام بالتحويل لهذا الكتاب



كلمه مهمة:

هذا العمل هو بمثابة خدمة حصرية للمكفوفين، من منطلق حرص الجميع على تقديم ما امكن من دعم للإنسان الكفيف، الذي يحتاج أكثر من غيره للدعم الاجتماعي والعلمي والتقني بحيث تعينه خدماتنا هذه على ممارسة حياته باستقلالية وراحة، وتعزز لديه الثقة بالنفس والاندماج بالمجتمع بشكل طبيعي. وبسبب شح الخدمات المتوفرة للمكفوفين حرصنا على توفير خدمات نوعية تساعد الكفيف في المجالات التعليمية العلمية والثقافية وذلك بتسخير ما يتوفر من تقنيات خاصة لتحويل الكتب الي نصوص تكون بين ايديهم بشكل مجاني، ويمكن لبرامج القراءة الخاصة بالمكفوفين قراءتها.

مع تحيات:

فريق (متميزون)

انضم الى الجروب

انضم الى القناة

الځيميائي

هوارء فيليبس لافكرافت

ترجمة: أءمء صالح المهءي

مقدمة المترجم..

هوارد فيليبس لافكرافت، كاتب الرعب الأشهر على الإطلاق، ولعل شهرته تعود لكونه مبتكرًا نوعًا من الرعب يسمى بالرعب الكوني والكائنات القديمة، مثل كثرولو وداجون وغيرهم من شخصيات لافكرافت وأعماله المميزة، حتى أصبح فرعًا من الأدب يحمل اسم كثرولو ميثوس أو ميثولوجيا كثرولو، حيث يكتب العديد من المؤلفين في نفس العالم المخيف الذي صنعه لافكرافت.

ولكن أولى حكايات كثرولو والتي تحمل عنوان "نداء كثرولو" كتبها لافكرافت سنة 1926 بعدما تمكن من قلمه، ونضح أسلوبه الأدبي، وتأثر بالعديد من الأدباء مثل لورد دونساني وأرثر ماكين وألرجنون بلاكوود، أما في بدايته فقد تأثر لافكرافت أكثر بإدجار آلان بو ونوع الرعب الذي يطلق عليه اسم Macabre المتعلق أكثر بالأماكن المهجورة والأشباح والموت، وتعد قصة "الخيميائي" هي أول قصة نشرها لافكرافت، عام 1916 ولكنه كتبها قبل ذلك بعدة سنوات عام 1908 وهو ما بين السابعة عشر والثامنة عشر من عمره، ورغم أنها أولى أعماله إلا أنها تحمل الكثير من ملامح قصص لافكرافت المميزة، مثل العلم المحرم كالخيمياء والسحر الأسود، والمصير المحتوم، وكون الإنسان قد يرث لعنة نسله، والصراعات العرقية والطبقية، والأمور الخارقة للطبيعة، وهي العناصر التي تكررت في كثير من قصصه بعد ذلك، حتى بعدما بدأ في كتابة ميثولوجيا كثرولو بعد ذلك.

ورغم كون الخيميائي أولى أعمال لافكرافت إلا أنها لم تحظ بالاهتمام الكافي، حتى في أوساط المهتمين بأدب الرعب الكلاسيكي، ولم تترجم إلى العربية حتى اليوم، لذا قررت ترجمتها لكي يستطيع القارئ العربي الاستمتاع بها، وأن يخوض رحلة في عقل لافكرافت الشاب المراهق، ويعرف كيف بدأ هذا الكاتب العبقرى مسيرته في كتابة أدب الرعب. - أحمد صلاح المهدي

الخيمايى

على القمة العشبية للتل المرتفع، المطوق سفحه بغابة بدائية من الأشجار المتشابكة، تقف القلعة القديمة لأسلافي. طوال قرون كانت أسوارها الشامخة تنظر لأسفل بوجه عابس نحو الجانب البري الوعر من الريف. كانت بمثابة منزل وحصن للعائلة العريقة القديمة، أقدم حتى من جدران القلعة المكسوة بالطحالب. هذه الأبراج القديمة - التي تلتخت بفعل العواصف وتداعت تحت ضغط الزمان الذي لا يرحم - شكلت في عصور الإقطاع واحدة من أكبر الحصون المفزعة والمنيعة في كل فرنسا. حاول العديد من البارونات والكونتات والملوك غزو القلعة ولكن أحلامهم تحطمت أمام أبراجها المحصنة وأسوارها المنيعة.

ولكن كل شيء تغير منذ انقضاء تلك السنوات المجيدة. ففخر الاسم الذي منع سليلي عائلتنا من العمل في التجارة، جعلهم لا يستطيعون الحفاظ على نفس مستوى الثراء الفاحش الذي اعتادوا عليه، فوصلوا إلى مرحلة من الفقر، أفضل بقليل من الفقر المدقع. فتحكي الصخور المتساقطة من الجدران، والنباتات التي نمت بشكل مبالغ في الحدائق، والخندق الجاف المغبر، والساحات المرصوفة بشكل سيئ، والأبراج التي تساقطت، وكذلك الطوابق الأيلة للسقوط، والكسوات الخشبية المتآكلة بفعل الدود، والمطرزات التي بدأت في التلاشي، حكاية كئيبة عن المجد الضائع. بمرور الزمان، سقط واحد من الأبراج الأربعة العظيمة التي تركت للخراب، ثم تلاه آخر، حتى لم يتبق في النهاية إلا برج واحد احتضن الأحفاد المفلسون لمن كانوا يوماً لوردات المقاطعة.

وفي واحدة من الغرف الواسعة الكئيبة التي تبقت في هذا البرج رأيت أنا - أنطوان - الأخير من كونتات دي سي التعساء الملعونين، ضوء النهار أول مرة، منذ تسعة عشر عاماً، داخل هذه الجدران، وبين الغابات المظلمة والغامضة، والوديان البرية والكهوف الموجودة بسفح التل، قضيت سنوات حياتي الأولى المضطربة. لم أعرف أبوي قط، مات أبي في سن الثانية والثلاثين، قبل مولدي بشهر، قتله س قوط حجر تفكك بشكل ما من جدران القلعة المهجورة، أما أمي فقد توفت أثناء ولادتي، فتولى مسؤولية رعايتي وتعليمي الخادم الوحيد المتبقي، رجل عجوز جدير بالثقة ذو عقل كبير، واسمه حسبما أتذكر كان بطرس. لم يكن لدي أخوة، كما لم يكن لدي أصدقاء بسبب طريقة حارسي العجوز الغريبة في رعايتي، حيث أبعدني عن مجتمع أطفال الفلاحين المتناثرة بيوتهم هنا وهناك في السهول المحيطة بسفح التل. قال بطرس حينها أن هذا التقييد فرض عليّ لأنني مولود من عائلة نبيلة مما يضعني في مكانة أعلى من مصاحبة هؤلاء الرعاع. أدرك الآن أن الهدف الحقيقي هو منعي من سماع الحكايات الفارغة عن اللعنة المخيفة التي تلاحق عائلتنا، تلك الحكايات التي يرويها الفلاحون البسطاء وبيالغون فيها وهم يتكلمون في نبرات هامسة على الضوء الخافت القادم من مداخن أكواخهم.

وبسبب عزلتي التامة، قضيت ساعات طويلة من طفولتي منكباً على المجلدات القديمة التي تملأ مكتبة قلعتنا المسكونة بالظلال، أو التجول على غير هدى خلال

الغسق الأبدي للغابة الضبابية على مقربة من سفح النل، ربما هذه العوامل المحيطة بي هي ما أكسبت عقلي في سن مبكر مسحة من السوداوية، فلم يشغل بالي إلا القراءة والتجول في الطبيعة المظلمة الغامضة.

لم أعرف عن تاريخ عائلتي إلا القليل، ولكن المعرفة القليلة التي استطعت الحصول عليها أصابنتني بالإحباط. ربما عزوف مؤدبي العجوز الواضح عن الحديث معي في أصل عائلتي هو ما أدى إلى إحساسي بالخوف من ذكر منزلي العريق؛ إلا أنه بعدما تخطيت مرحلة الطفولة، أصبحت قادرًا على جمع شظايا من زلات لسان المربي العجوز الذي بدأ في التعثر بعد اقترابه من الشيخوخة، والتي كان لها علاقة بحدث معين كنت أراه في البداية غريبًا، ثم أصبحت أراه مرعبًا. الحدث الذي ألمحت إليه هو موت كل كونتات عائلتي في سن صغيرة. ففي البداية كنت أعتبرها سمة مميزة لعائلتنا كون رجالها قصيري العمر، ولكن بعدما تأملت طويلًا في تلك الوفيات المبكرة، وبدأت أربطها مع هذيان هذا الرجل العجوز، الذي تحدث في كثير من الأحيان عن اللعنة التي حالت لقرون دون أن يتجاوز عمر حاملي لقب عائلتي سن الثانية والثلاثين.

في عيد ميلادي الحادي والعشرين، أعطاني بطرس العجوز وثيقة عائلية، قال إن عائلتنا تتوارثها لأجيال عديدة من أب لابن، ويستكملها كل مالك. كانت محتوياتها ذات طبيعة مفزعة، وبقراءتها بشكل متمعن تأكدت أخطر شكوكي. في هذا الوقت، كان إيماني بالأمور الخارقة للطبيعة راسخ وعميق الجذور، لولا ذلك لكان عليّ أن أنبذ بازدراء هذا السرد الذي يتكشف أمام عيني.

عادت بي المخطوطة إلى أيام القرن الثالث عشر، عندما كانت القلعة التي أقطنها حصنًا منيعًا ومخيفًا؛ إنها تحكي عن رجل قديم سكن يومًا في مقاطعتنا، شخص غير ذي أهمية، إلا أنه أعلى شأنًا بقليل من الفلاحين؛ اسمه ميشيل، وغالبًا ما يتبع اسمه لقب الخبيث بسبب سمعته المخيفة. طلب هذا الرجل علمًا لم يسبقه إليه أحد من أمثاله، فسعى وراء أشياء مثل حجر الفيلسوف وإكسير الخلود، واشتهر بالخوض في أسرار السحر الأسود والخيمياء. كان لدى ميشيل الخبيث طفل واحد يدعى تشارلز، شاب ماهر مثله في الفنون المظلمة، ولهذا أطلق عليه لقب المشعوذ، هذان الاثنان تجنبهما القوم الصالحون، واشتبه في تورطهم بممارسات شنيعة. قيل أن ميشيل العجوز قد أحرق زوجته حية كأضحية للشيطان، كما قادت آثار حالات الاختفاء العديدة لأطفال الفلاحين إلى باب بيت هذين الاثنين. ولكن خلال تلك الطبيعة المظلمة للأب والابن ظهر شعاع مشرق واحد من الإنسانية؛ فقد أحب العجوز الشرير ابنه حبًا شديدًا، وكان الابن يكن لأبيه أكثر من مجرد مودة البنوة.

في تلك الليلة ساد القلعة على النل اضطراب هائل، بسبب اختفاء غادفري الصغير، ابن الكونت هنري. انطلقت فرقة بحث بقيادة الأب الملتاع واقتحموا كوخ الساحرين، ليجدوا ميشيل الخبيث مشغول أمام مرجل يغلي بشدة، وبلا أدنى تفكير، وتحت تأثير الجنون والغضب واليأس، اعتصر الكونت بيداه عنق الساحر العجوز، ولم يترك ضحيته حتى فارق الحياة. في تلك الأثناء أعلن الخدم ببهجة العثور على الصغير غادفري في إحدى الحجرات المهجورة النائبة في هذه القلعة الشاسعة، إلا

أن إعلانهم هذا جاء متأخرًا؛ فقد قتل المسكين ميشيل هباءً. وبينما الكونت ورجاله يبتعدون عن المسكن الوضيع للخيميائي، ظهر ظل تشارلز المشعوذ بين الأشجار. أنبأته ثرثرة الخدم الواقفين حوله عما حدث، وبدا في البداية غير متأثر بمصير أبيه، ثم تقدم ببطء ناحية الكونت ونطق بكلمات هادئة ومخيفة تلك اللعنة التي ستطارد نبلاء عائلة سي:

” لن يعيش رجلًا من نسلك. عمرًا أطول من عمرك.”

وما إن انتهى من نطق كلماته حتى قفز للوراء ناحية الغابة المظلمة، وهو يستل من رداءه قنينة بها سائل عديم اللون، ألقاها في وجه قاتل أبيه، قبل أن يختفي وراء ستار الليل القاتم. مات الكونت قبل أن ينطق بكلمة واحدة، ودُفن في اليوم التالي، وكان عمره ساعة موته اثنين وثلاثين سنة. لم يتم العثور على أي أثر للقاتل؛ رغم فرق الفلاحين التي مشطت الغابات والمروج المحيطة بالنل.

وبمرور الوقت نسي كونتات عائلة سي ذكرى تلك اللعنة، لذا عندما قُتل الكونت غادفري - سبب الحادثة وحامل لقب العائلة في هذا الوقت - بسهم أثناء الصيد، في عمر الثانية والثلاثين، لم يفكر أحد في شيء إلا الحزن بسبب وفاته.

ولكن بعد مرور عدة سنوات، عندما عثر على كونت العائلة - المسمى روبرت في ذلك الوقت - ميتًا في أحد الحقول القريبة بلا أي سبب واضح، بدأ الفلاحون يهمسون أن سيدهم الإقطاعي قد وصل إلى عمر الثانية والثلاثين عندما داهمه هذا الموت المفاجئ. أما لويس ابن روبرت فقد عثر عليه غارقًا في الخندق المائي في نفس العمر المقدر، وهكذا - عبر قرون - استمرت تلاحقهم اللعنة المشؤومة؛ العديد من حاملي اسم هنري وروبرت أنطوان وأرماند أنتزِعوا من حياتهم السعيدة الصالحة عندما بلغوا عمر سلفهم التعيس حين ارتكاب جريمته.

وهكذا بحسب تأكيد ما قرأته؛ لم يتبق لي من الحياة إلا إحدى عشر عامًا. لم يكن لحياتي في السابق إلا قيمة ضئيلة، إلا أنه بمرور الوقت كنت أزداد تمسكًا بها، كلما توغلت أكثر في أسرار السحر الأسود. وبسبب عزلتي لم يترك العلم الحديث أي انطباع لدي، فقد كنت أعيش كما لو كنت في العصور الوسطى، واستغرقت مثل ميشيل العجوز وتشارلز الصغير في العلوم الشيطانية والخيمياء. ورغم أنني قرأت كل ما وقعت عليه يداي، إلا أنني لم أستطع تفسير اللعنة الغريبة التي تلاحق نسلي. في اللحظات العقلانية التي تراودني كنت أحاول البحث عن تفسير طبيعي، حتى إنني عزوت موت أسلافي إلى تشارلز المشعوذ الشرير وذريته؛ ولكنني رغم البحث المدقق لم أعثر على أي سليل للخيميائي، حينها كنت أستسلم وأعود إلى أبحاثي السحرية ساعيًا مجددًا بهمة للعثور عن أية تعويذة تحرر نسلي من هذا الحمل الفظيع. كان هناك شيء واحد عازم عليه بأي ثمن، لا يجب أن أتزوج أبدًا، فلا يوجد أفرع أخرى لعائلي، وهكذا تنتهي اللعنة بنهايتي.

وأنا أفترب من سن الثلاثين، رحل بطرس العجوز إلى العالم الآخر، ودفنته أسفل أحجار حديقة القصر، حيث كان يحب أن يتجول في حياته. وهكذا أصبحت المخلوق

البشري الوحيد داخل أسوار الحصن الشاسع، وفي وحدتي المطلقة بدأ عقلي يتخلى عن مقاومته العقيمة للهلاك الوشيك، واستسلم للمصير المحتوم الذي لاقاه العديد من أسلافي. أصبحت أقضي معظم وقتي في استكشاف حجرات الحصن المهجورة وأبراجه المتهدمة، التي تجنبت الاقتراب منها في طفولتي بسبب الخوف، وأحياناً بسبب ما قاله لي بطرس العجوز أن قدم إنسان لم تطأها منذ قرون. غريبة وعجيبة تلك الأشياء التي عثرت عليها، أثاث تراكم عليه الغبار عبر العصور، وتداعى على إثر الرطوبة الطويلة، خيوط عنكبوت كثيفة تغطي كل شيء بشكلٍ لم أراه من قبل، وخفافيش عملاقة ترفرف بأجنحتها الغريبة العظمية في الأماكن المظلمة المهجورة الكئيبة.

ظلت أحسب عمري بدقة، باليوم والساعة، فكل حركة من حركات بندول الساعة العملاقة بمكتبة القلعة كانت تذكرني بهلاكي الوشيك، واقترابي أكثر من هذا الوقت الذي طالما خشيت قدومه. وبما أن معظم أسلافي كانوا يحبسون أنفسهم قبل أن يصلوا إلى تمام عمر الكونت هنري حين وافته المنية، فقد تعلقت عيني طيلة الوقت بالساعة منتظراً موتي المجهول. بأي طريقة غريبة ستقضي عليّ اللعنة؟ لا أعرف؛ ولكنني كنت عازماً ألا أكون على الأقل جباناً أو ضحية سلبية. بهمة جديدة قررت أن أستكشف الحصن القديم ومحتوياته.

قبل أسبوع من الساعة المحتومة التي ستحدد نهاية وجودي على تلك الأرض والتي لا يوجد أمل ضئيل بعدها أن أستمر في التنفس، وفي واحدة من أطول رحلاتي الاستكشافية للأماكن المهجورة من القلعة، وقع أهم حدث في حياتي كلها. كنت قد قضيت جزءاً من الصباح في صعود وهبوط السلالم شبه المتهدمة لواحد من أكثر الأبراج القديمة خراباً، وباقتراب الظهيرة وصلت إلى المستويات الدنيا من البرج، نازلاً إلى ما يشبه سجن من القرون الوسطى، أو مستودع لتخزين البارود المستخرج حديثاً. وأنا أقطع الممرات المغطاة بطبقة من النترات الواقعة بعد آخر درجة من درجات السلم، أصبح البلاط أكثر رطوبة، وسرعان ما رأيت على الضوء المتراقص لمشعلي جداراً صخرياً ملطخ بآثر رطوبة الماء، مما أعاق تقدمي. عندما استدرت لأعود أدراجي، وقعت عيني على باب خفي على الأرض، به حلقة معدنية، يقع تماماً أسفل قدمي. بصعوبة شديدة استطعت فتح الباب، فبدت وراءه هوة سوداء، انبعث منها أبخرة كريهة الرائحة، أدت لتوهج نيران مشعلي بشكل مفاجئ، وكشف لي وهج النار غير المستقر درجات سلم حجرية.

ما إن استقرت نيران المشعل، حتى خفضته في تلك الأعماق الكريهة، وبدأت في نزول درجات السلم. كانت الدرجات عديدة وتقود إلى ممر حجري ضيق يتوغل في أعماق الأرض. بعد سير طويل انتهى الممر بباب ضخم من خشب البلوط، مشبع برطوبة المكان، والذي قاوم بشدة كل محاولاتني لفتحه. استسلمت بعد محاولات طويلة، وعدت أدراجي باتجاه درجات السلم، وفجأة تلقى عقلي أكثر الصدمات عنفاً وجنوناً والتي لا يستطيع تحملها عقل بشري، فيلا سابق إنذار، سمعت المفاصل الصدئة للباب الثقيل وراني، تصدر صريراً والباب يفتح ببطء.

كان عقلي غير قادر على استيعاب الأمر، أن أعر في تلك القلعة - المهجورة تمامًا - على دليل لوجود شبح أو إنسان، لهو أمر جدير بأن يثير في عقلي رعبًا لا أقدر على وصفه. عندما استدرت في النهاية لمواجهة مصدر الصوت؛ لا شك أن عيني قد جحظتا في محجريهما بسبب ما وقع نظريهما عليه. فأمام مدخل الحجرة القوطية العتيقة، تبدت هيئة إنسان، يرتدي قلنسوة وعباءة سوداء تنتمي إلى القرون الوسطى، وكان شعر رأسه ولحيته شديد السواد، ووافر بدرجة لا تصدق، وكانت جبهته عريضة بشكل غير معتاد، وعظام وجنتيه غائرة للغاية، ومليئة بالتجاعيد، ويدها تنتهيان بأظافر طويلة كالمخالب، وبدا عليه الشراسة والشحوب بشكل لم أره في بشري من قبل. كان نحيفًا للغاية كالهيكل العظمي، وظهره مُنحَنٍ بشكلٍ غريب، حتى يكاد يختفي في طيات رداءه العجيب. ولكن أغرب شيء على الإطلاق كاننا عيناه، فقد بدتا كهوتين سوداويتين لا قرار لهما، وبدا فيهما شرًا غير بشري على الإطلاق. كانت عيناه الآن مصوبتان ناحيتي، تخترقان روحي بكراهية شديدة، وتجمداني في موضعي. وأخيرًا تحدث بصوتٍ هادرٍ أثار القشعريرة في جسدي بخوائه العميق، وحقده الدفين. اللغة التي تحدث بها كانت منحدره من اللاتينية التي استخدمها أرقى الرجال تعلمًا في القرون الوسطى، وقد بدت لي مألوفة بسبب دراستي الطويلة لأعمال الخيمياء القديمة والعلوم الشيطانية. تحدث الشبح عن اللعنة التي حلت بعائلتي، وتنبأ بنهايتي الوشيكة، وأسرف في الحديث عن الجرم الذي ارتكبه سلفي بحق ميشيل العجوز، وتحدث بشماتة عن انتقام تشارلز المشعوذ.

أخبرني كيف هرب تشارلز الصغير في جنح الليل، ليعود بعد سنوات ويقتل غادفري - حامل اللقب - بسهم وهو يقرب من عمر أبيه حين قتله، وكيف عاد سرًا إلى الحصن ليقيم لنفسه سكنًا مجهولًا في الغرفة المهجورة - حتى حينها - أسفل الأرض، والتي يقف أمامها الآن محدثي المخيف؛ أخبرني كيف داهم روبرت، ابن غادفري، في الحقل ليجبره بالقوة على شرب السم، ويتركه ليموت في عمر الثانية والثلاثين، محققًا الحكم البغيض للنعته الانتقامية. استطعت في تلك اللحظة تخيل حل ذلك اللغز الغامض، وكيف تحققت اللعنة من ذلك الوقت الذي كان يجب أن يكون تشارلز المشعوذ ميتًا بحكم الطبيعة، بناءً على ما عرفته من تعمق الساحرين - الأب والابن -

في علوم الخيمياء، وأبحاث تشارلز المشعوذ على وجه الخصوص المتعلقة بإكسير الحياة الذي يمنح من يتناوله الحياة الأبدية والشباب الدائم.

حماسه المفاجئ أزال لوهلة من عينيه المخيفتين الكراهية التي أطلت منهما منذ رأيته، ولكن فجأة عادت النظرة الشيطانية، وبصوت صادم كفحيح الأفعى، رفع الغريب قنينة زجاجية بنية واضحة لإنهاء حياتي كما أنهى تشارلز المشعوذ حياة سلفي منذ ستة قرون. بدافع من غريزة حب الحياة الكامنة في نفس الإنسان، كسرت التعويذة التي جمدنتي حتى تلك اللحظة في موضعي، وألقيت بمشعلي في وجه المخلوق الذي يهدد حياتي.

سمعت صوت القنينة الزجاجية وهي تنكسر بدون أن تأذيني على جدران الممر الصخرية، في نفس اللحظة التي أمسك اللهب فيها بعباءة الرجل الغريب، لتشتعل

النار في مشهد مروع. كان صراخ الخوف الشديد والحقد العاجز الصادر من الشخص الذي كاد أن يصبح قاتلي أكثر مما تتحمله أعصابي المرتجفة، فسقطت متمدداً على الأرض اللزجة مغشياً عليّ بالكامل.

عندما استعدت حواسي أخيراً، كنت في ظلام دامسٍ مخيفٍ، وتذكر عقلي كل ما حدث، فانكشيت على نفسي خوفاً من أن يكونَ هناك المزيد؛ ولكن فضولي تغلب على كل شيء. سألت نفسي، من هذا الرجل الشرير، وكيف وصل إلى جدران القلعة؟ لما قد يسعى إلى الانتقام من أجل مقتل المسكين ميشيل الخبيث؟ وكيف استمرت اللعنة طوال تلك القرون منذ زمن تشارلز المشعوذ؟ معرفة أن هذا الرجل المحترق هو مصدر كل خطرٍ من هذه اللعنة؛ أزاح عبء كل تلك السنين من على كاهلي، الآن أصبحت حراً، تحرقت لمعرفة المزيد عن هذا الشيء الشرير الذي طارد أسلافي طيلة قرون، والذي جعل شبابي كابوساً متصلاً. عازماً على المزيد من الاستكشاف، تحسست جيبي بحثاً عن قداحة، وأشعلت المشعل الاحتياطي الذي أحمله معي ولم استخدمه بعد. أول ما أظهره لي الضوء هو الشكل المشوه والمتقحم لهذا الغريب الغامض. الأعين البشعة كانت مغلقة الآن. أشحت بعيني عن المنظر، واستدرت لأدلف إلى الحجرة الواقعة وراء الباب القوطي.

بالداخل عثرت على ما بدا أنه معمل للخيمياء، في إحدى الزوايا كان هناك كومة هائلة من معدن أصفر تألق بشكل جميل في ضوء المشعل، ربما كان ذهباً، ولكني لم أتوقف عنده لأتفحصه، لأنني كنت متأثراً بشكلٍ غريب بما تعرضت له. في أقصى نهاية للغرفة كانت هناك فتحة تقود إلى واحد من الوديان البرية العديدة للغابة المظلمة الواقعة بسفح التل. بعدما أدركت - وأنا متعجب تماماً - الطريقة التي استطاع بها الرجل الدخول والخروج من الحصن، استدرت عائداً أدرجي.

عزمت على تجنب النظر إلى بقايا الغريب، ولكن كلما اقتربت من الجسد، بدا لي أنني أسمع صوتاً خافتاً منبعثاً منه، وكأن روحه لم تغادره تماماً بعد. استدرت في ذعرٍ لأستكشف الجسد الذابل المتقحم على الأرض. وفجأة انفتحت الأعين البشعة، أكثر سواداً حتى من الجسد المحترق، بتعبير لا أقدر على وصفه، حاولت الشفاه المنتشقة أن تتطرق بكلمات لم أستطع فهمها، لوهلة خيل لي أنني سمعت اسم تشارلز العجوز، ومجدداً خيل لي أنني سمعت كلمات مثل "لعنة" و "سنوات" تصدر من الفم الملتوي. أحسست بحيرة شديدة وأنا أحاول جمع أجزاء حديثه المتقطع، وبدا من الواضح أنني أجهل تماماً ما يعنيه، فحدقت الأعين الكالحة ناحيتي بغضبٍ شديد، وبدا على خصمي العجز الشديد، وارتجفت لرؤيته هكذا.

فجأة بأخر ما لديه من قوة، رفع الرجل البائس رأسه البشعة من على البلاط الرطب القديم، وبينما أنا متجمد من الخوف، عثر على صوته وصرخ بأنفاسه الأخيرة تلك الكلمات التي ستطاردني لاحقاً طيلة حياتي "أيها الأحمق، ألا تستطيع تخمين سري؟ أليس لديك عقل تتعرف به على الإرادة التي حققت اللعنة المخيفة على عائلتك طوال ستة قرون؟ ألم أخبرك عن إكسير الحياة العظيم؟ ألا تعرف أن سر الخيمياء قد تم كشفه؟ سأخبرك

أنا، أنا من اكتشفته، أنا عشت طيلة ستة قرون لأحقق انتقامي، لأنني أنا تشارلز المشعوذ!

(تمت بحمد الله)

متميزون للكتب النصية



Group Link – لينك الانضمام الى الجروب

Link – لينك القناة

المحتويات:

مقدمة المترجم..

الخيمائي